

Ferdinando Frega – Nando the Scribe

THE AMERICAN EGGS



Gillettenarrative.com

Gillette والبيض الأمريكي

Gillette Trailer 16 — ناندو الكاتب

كانت الطائرة قد هبطت للتو. زوجتي وابنتي كانتا غير مصدّقتين ومرتابتين معاً: بداية جديدة تحولت إلى غموض، وسماع هذا العدد من الناس يتكلمون لغة أخرى كان شيئاً جديداً تماماً عليهما.

كان مطار JFK في نيويورك يستقبلنا. وكان ذلك عندي عودة إلى البيت — إلى أرضي — التي انتقلت من وعد بهوية إلى فتح وأفق جديد.

باختصار: حين كان على اللقطة أن تُزلي في نيويورك قبل 61 سنة، بهرها صقر كالابري وسحراها، فقررت أن تتركني على سفوح جبال أسبروموني. لكن تلك حكاية أخرى.

أخذنا الحقائق وركبنا سيارة أجرة صفراء. سأل السائق إلى أين ننتجه، فأعطيته العنوان. ثم سأل من أين نحن قادمون ومن أين أنا في الأصل.

أجبت: «كوينز، نيويورك».

طوال الطريق، صمت تام. ولما وصلنا سألته عن الأجرة: «22 دولاراً بالبطاقة؛ وإن دفعت نقداً، 14 دولاراً».

نظرت إليه نظرة ودّ، فقال: «عملتُ 12 سنة في نابولي وتعلّمتُ أن هذه هي الطريقة الوحيدة لأواصل الإنفاق على رذائلي. ومن الحقائق عرفتُ أنكم قادمون من إيطاليا. أهلاً بكم في نيويورك».

كان البيت جديداً وجميلاً، له مدخل واحد من الشارع، ولا يصعد إليه إلا ببضع درجات. نظرت المرأتان إحداهما إلى الأخرى وتكلمتا بصمتهم — لكنني، بما رُكّب في منذ الولادة من «شيفرة الأنثى»، كنت أقرأ الظلال والأفكار خلف نظراتهما.

قلت لهما: «نحن في البيت. سأذهب لاحقاً لأشتري بعض الحاجيات».

خرجت لأتزوّد بالطعام. لا أحب المتاجر الكبرى: Walmart ترحّب بالجميع، لكن الزبائن يدفعون غالباً عند Walmart. مورديّ يبقون في الدكاكين الصغيرة في الحي، تلك الأماكن التي يتيح لي فيها تبادل بضع كلمات أو نكتة أن أجمع أخباراً حقيقية — وأن أكتب عن حياتي.

«والبيض يا جاك، أين أشتريه طازجاً؟»

«خلف هذا الشارع تركي اسمه قان. عنده بضع دجاجات خاصة به يحرسها بعناية. انظر هل تجد عنده ما تبحث عنه».

بعد خطوات قليلة وصلت. حتى إنه كان يتكلم الإيطالية — وهنا بدأت المفاجآت.

أخذني إلى خلف الدكان ليريني دجاجاته: عددت تسعاً فقط، وكانت على جناحي إحداهن رقعة بألوان العلم الإيطالي. سألته بفضول عما تعنيه.

قال بفخر: «هذه كامبلا. جاءت من إيطاليا، من نابولي — حي فورتشيللا. أهداني إياها خالي. تبيض بيضاً رائعاً. هذا بيض يُشرب طازجاً، لا حاجة إلى طهوه. أنا لا أطعم سيداتي كيماويات أبداً — طعاماً طبيعياً فقط، كما نفعل في تركيا».

سألني هل أريد أن أجرب شيئاً منه، وبالطبع قبلت: «وأي مناسبة أفضل؟»

جلسنا إلى طاولة صغيرة داخل الدكان نتحدث، وجاءني بصحن فيه ثلاث بيضات.

قال: «باضتها كامبلا للتو. ناندو، أنت رجل محظوظ».

كانت دافئة الملمس. انتظرتُ حتى جلس قبل أن أواصل الحديث.

سألني ماذا أريد أن أشرب. «قهوة أمريكية، من فضلك».

بدأت أثقب البيضة الأولى — لكن لم يفتح ثقب. جربت أخرى، ثم الأخيرة.

الثلاث كلها مسلوقة.

...معجزة. كما في أمريكا.

دجاجة تبيض بيضاً مسلوقة سلفاً — لا حاجة إلى طهوه. لم أظهر دهشة ولا جزعاً؛ اكتفيت بأن سألت

قان بكم يبيع كامبلا. سألني لماذا.

ابتسم: «هل أعجبك البيض؟»

قلت له إنني أريد أن أهدىها لابنتي التي تحب الدجاج.

وفي داخلي كنت أفكر: إما مشروع بمليون دولار... وإما احتيال ينتظر من يفهمه.

دفعت، ودّعت، وخرجت. لم أذكر شيئاً لأحد، لكنني عدت في اليوم التالي.

«صباح الخير يا قان. هل لي اليوم بمزيد من البيض الذي يُشرب؟»

«بالطبع، تفضل اجلس. سأحضره حالاً».

«أودّ أن أدخل القنّ وأخذه من كامبلا مباشرة».

«آسف يا ناندو، لكننا طبخناها البارحة في حفلة عيد ميلاد. سأحضر لك بيضاً آخر».

الطقس نفسه، الطاولة نفسها، الصحن نفسه: ثلاث بيضات طازجة، معدّة للشرب — لكنها مرة أخرى مسلوقة، وجاهزة للأكل.

دفعت، خرجت، وفكرت: الحلم الأمريكي.

أولعله... هو الذي يحاول أن يجديني — ولم يجديني بعد؟

أهلاً بكم في أمريكا

ناندو

Gillette ← PDF، البنية

استكشف الملاحم الأخرى

· Vatican · One Door · Genesis · Opera · Wood · المكتبة · الخرائط · The Corpus

اتصل بنا